الصباح الإسلامية
08
العدد 1901 - السنة السابعة
الثلاثاء 3 رمضان 1436 - الموافق 1 يوليو 2014
Tuesday 1 July 2014 - No.1901 - 7th Year

للشهر الكريم خصائص عظيمة تنعكس إيجاباً على منازل الصائمين

صيام رمضان..

لشهر الصيام خصائص عظيمة وميزات فريدة، تنعكس ايجابا على الصائم المسلم والمجتمع المسلم والبيوت المسلمة فالصائم يكون حريصا على ألا يرفث ولا يفسق ولا يجهل ويدع قول الزور والعمل به ويتجنب الغيبة والنميمة ويكف سمعه وبصره ويكف أذاه عن الناس ويغتنم الأوقات في الطاعة والذكر وصنوف العبادة والدعاء.

أما البيوت المسلمة في رمضان فلها خصائص إيمانية فهي بيوت يكثر فيها تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه لان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يزداد خيره وبركته والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره وتقل بركته وذلك لان الحياة في رحاب القرآن نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها فتلاوته نعمة وبركة وتتنزل الرحمات على قارئيه والاستماع إليه فتخشع قلوبهم وتتواصل مع كلمات الله.

قال محمد بن كعب: كنا نعرف قارئ القرآن بـ «صفرة اللون» يشير إلى سهره وطول تهجده.

وقيل لرجل الا تنام ؟ فقال: إن عجائب القرآن أطرن نومي.

وصحب رجل آخر قراء لا ينام فتعجب فقال: إن عجائب القرآن أطرن نومي وما أخرج من أعجوبة إلا وقعت في أخرى.

والبيوت المسلمة في رمضان يطعم فيها الطعام وتوصل فيها الأرحام خاصة في شهر المواساة الذي يزاد فيه في رزق المؤمن كما ورد في الحديث الشريف «من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتقا لرقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال: «يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن، أو تمرة، أو شربة ماء».

وإطعام الطعام منزلة عظيمة للمسلم الصائم فهذه طهرة لماله وبركة في منزله ومعاونة للصائمين على صيامهم وتحقيق لمفاهيم إسلامية مثل التزاور في الله والتحاب في الله وكذا صلة للرحم المسلمة، خاصة إذا كان الصائمون المطعمون من ذوي الرحم فيجتمع للمسلم فضلين معا (إطعام الصائم - وصلة الرحم).

وهي بيوت تعمر بالذكر والتسبيح، والدعاء في شهر الصيام، يرجى قبوله فليس هناك شيء أكرم على الله من الدعاء وأعظم أوقات الدعاء للصائم في ليلة القدر ووقت السحر وعند الإفطار فيستقبل الشهر بالدعاء «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربي وربك الله».

وهي بيوت تخرج منها الصدقات فتعطى للمحتاجين فأفضل الصدقة صدقة في رمضان والجمع بين الصيام والصدقة من أبلغ الأبواب في تكفير الخطايا واتقاء جهنم والمباعدة بينهم وهي من موجبات الجنة التي أعد الله فيها غرفا لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام.

ولأن الصيام لا يسلم غالبا من اقتران خلل أو نقص به وتكفيره للذنوب مشروط بالتحفظ مما لا ينبغي قولا وفعلا فالصدقة تجبر نقصه وخلله ولهذا وجبت في رمضان زكاة الفطر طهرة للصائمين من اللغو والرفث وهي تحقيق لمعنى المجتمع المسلم المترابط المتكافل الذي يشعر الغني فيه شعور الفقير ويحس بإحساسه ويكون المسلمون عندئذ بنيانا واحدا يشد بعضه بعضا ولا مجال للحقد والحسد والضغينة والبغضاء لأن الغنى يبذل للفقير فيدعو له بالبركة في المال والرزق.

كما أن بيوت المسلمين في رمضان لا يستمع فيها إلى المعازف والأغاني والات اللهو وكل صنوف المنكرات وذلك بصوم آذان أهلها عن سماع الفواحش من القول البذيء من الكلام فتفطر على سماع الهدى والذكر وطيب الكلام وتلك آذان المسلم التقي الذي يعلم مسؤولية السمع «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً» [الإسراء: 36].

إن البيوت التي ينعلق فيها أصحابها بالاستماع أو اللهو أو مشاهدته رغم كونهم صائمين هي بيوت استوطنها الشيطان فعبث بقلوب أهلها وسلك طريقا داخل عقولهم ومد حباله وشباكه في هذه البيوت «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» [لقمان: 6].

إن بيوتنا في رمضان هي بيوت هذبها الصيام وطهرها القيام ونقى أهلها الصبر على الطاعات وانتقلت بالأخلاق الإسلامية وانصهرت في معين الصيام.

اللهم نجنا من النار وأعذنا من دار الخزي والبوار وأسكنا برحمتك دار المتقين الأبرار يا أرحم الراحمين.

والصوم ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو أيضا امتناع عن معصية الله.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه»، أي من لم يترك قول الكذب والعمل به فلا فائدة من صيامه.

ويقول كذلك: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»، فالصيام يتقي القلب وعلى المسلم أن يلتزم بالأخلاق الطيبة والسلوك القويم في رمضان.

ومن المهم أن نتذكر أنه على المسلم أن يتصف بالأخلاق الحميدة دائما وأن يستغل شهر رمضان لتدريب النفس على هذه الأخلاق.

وشهر رمضان شهر التسامح والغفران والمسلم في هذا الشهر يتحلى بالأخلاق الكريمة، ويعامل الناس معاملة حسنة، وإذا أخطأ المسلم في حق أخيه ندم على ذلك وسارع بالاعتذار إليه.

اعزائي: إذا أخطأت في حق صديق، جار، زميل أو أي شخص اغتنم فرصة شهر رمضان وبادر بإرسال بطاقة اعتذار إليه.

يندب فيه من الأعمال، وما يلاحظ على الكثير من المسلمين فيه من الخلل والنقص، وإرشادات إلى الخيرات التي ينبغي للمسلم الناصح لنفسه أن يسابق إليها، حتى يحظى بالعزة والتمكين، ويغفر الله له ما تقدم من ذنبه، وقد كتبها أخونا الشاب: خالد الحمودي أحد طلبة العلم المعروفين بحب الخير والنصيحة للمسلمين، وفقه الله تعالى وشفاه، وعافانا وإياه. فينبغي للمسلم التأمل فيها والحرص على تطبيقها حسب القدرة.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ومن مميزات رمضان هذا الشهر الرائع في منازل المسلمين.

أولا: لقد خص الله رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل منها:

1 - خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

2 - تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.

3 - يزين الله في كل يوم جنته ويقول: «يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ثم يصيروا إليك».

4 - تصفد فيه الشياطين.

5 - تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار.

6 - فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله.

7 - يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.

8 - لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة في رمضان.

فيا أخي الكريم ويا أختي الكريمة:

شهر هذه خصائصه وفضائله بأي شيء نستقبله ؟ بالانشغال واللهو وطول السهر، أو نتضجر من قدومه ويثقل علينا، نعوذ بالله من ذلك كله. ولكن.. العبد الصالح يستقبله بالتوبة النصوح والعزيمة الصادقة، سائلين الله الإعانة على حسن عبادته.

ثانيا: الأعمال الصالحة التي تجب أو تتأكد في رمضان:

الصوم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «كل عمل آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، يقول الله عز وجل: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (أخرجه البخاري ومسلم).

لا شك أن هذا الثواب الجزيل لا يكون لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط، وإنما كما قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (أخرجه البخاري).

وقال صلى الله عليه وسلّم: «الصوم جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل، فإن سابه أحد فليقل إني امرؤ صائم» (أخرجه البخاري ومسلم).

فإذا صمت يا عبد الله فليصم سمعك وبصرك ولسانك وجميع جوارحك، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء كما روى ذلك عن جابر.

القيام

قال صلى الله عليه وسلّم: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ومسلم).

وهذا تنبيه مهم، ينبغي لك أخي المسلم أن تكمل التراويح مع الإمام حتى تكتب في القائمين، فقد قال صلى الله عليه وسلّم: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» (رواه أهل السنن).

الصدقة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة، وقد قال صلى الله عليه وسلم «أفضل الصدقة صدقة في رمضان» (أخرجه الترمذي).

ولها أبواب وصور كثيرة منها:

أ - إطعام الطعام:

قال تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا، إنا نخاف من يومنا يوماً عبوساً قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا» (الإنسان:8-12).

فقد كان السلف الصالح يحرصون على إطعام الطعام، ويقدمونه على كثير من العبادات، سواء كان ذلك بإشباع جائع أو إطعام أخ صالح، فلا يشترط في المطعم الفقر. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم» (الترمذي بسند حسن).

وكان من السلف من يطعم إخوانه وهو صائم، ويجلس يخدمهم ويروحهم، منهم الحسن وابن المبارك.

قال أبو السوار العدوي: كان رجال من بني عدي يصلون في هذا المسجد، ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده، إن وجد من يأكل معه أكل، وإلا أخرج طعامه إلى المسجد فأكله مع الناس وأكل الناس معه.

وعبادة إطعام الطعام.. ينشأ عنها عبادات كثيرة منها: التودد والتحبب إلى إخوانك الذين أطعمتهم، فيكون ذلك سبباً في دخول الجنة: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا» (رواه مسلم)، كما ينشأ عنها مجالسة الصالحين، واحتساب الأجر في معونتهم على الطاعات التي تقووا عليها بطعامك.

ثلاثون درساً للصائمين

عائض بن عبدالله القرني

كيف تصوم العين؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين

وللعين أيضا صيام، وأي صيام؟

صيام العين غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء وإغلاقها عن المناهي:

قال تعالى «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» «النور: 30 - 31».

العين منفذ للقلب وباب للروح.

وأنا الذي جلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليا سأله عن النظر فقال: «غض بصرك».

من لم يحبس نظره أصيب بأربع مصائب:

أولها: تشتت القلب في كل واد، وتمزقه في كل أرض، فلا يقر له قرار، ولا يهدأ له بال، ولا يجتمع له شمل، فهو مطعون بدن ويشكو من فعل العين بسبب نظراتها وتلفاتها.

ثانيها: إتعاب النفس وتعذيبها بفقد ما نظرت إليه وعدم تحصيله، فالنفس من فعل العين في حسرة وفي هم واضطراب.

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا إلى كل عين أتعبتك المناظر

أصبت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

ثالثها: ذهاب العبادة وحلاوة الطاعة بإطلاق النظر، فقل على نور الإيمان السلام، إذا ما تأبت العين، وصامت عن الحرام، ولا يجد ذوق الإيمان، ووجد اليقين إلا من غض بصره، وأطبق أجفان عينيه.

رابعها: ذنب عظيم وإثم كبير جزاء وفاقا لما فعلت العين بالإعراض ولما هتكت من المحارم، وما وقع ساقط في الفاحشة إلا بعد إطلاق النظر، وضياع البصر، فلا حول ولا قوة غلا بالله العلي العظيم.

يقول أحد السلف: أطلقت عيني مرة في حرام، فنسيت القرآن الكريم بعد أربعين سنة، جزاء من غض بصره عن الحرام أن يبدله الله إيمانا يجد حلاوته في صدره.

قالوا عن العين: هي رائد إذا أرسل صاد وإذا انقيد انقاد، وإذا أطلق وقع بالقلب في فساد.

وقالوا عن العين: إذا أفلت حبلها أو بقنك، وإذا أطلقت قيدها عذبتك.

قال شاه الكرماني: من غض بصره عن الحرام وعمر باطنه بالتقوى، وظاهره باتباع السنة لم تخطئ له فراسة. وتلا قوله تعالى«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» «الحجر: 75»، في غض البصر وحبس العين خمس كرامات ومنافع.

أولها: طاعة المولى جلت قدرته في أمره بغض البصر وحسبك بهذه نعمة وعزة في الدنيا والآخرة.

ثانيها: سلامة القلب وعماره وجمع شمله وراحته واطمئنانه وسروره وفرحه.

ثالثها: البعد عن الفتن والأمان من البلايا والتحرز من الخطايا.

رابعها: الفتح على العبد منة الله بالعلم والمعرفة والتوفيق والسداد جزاء تقواه.

خامسها: فرقان من الله في قلوب العارفين ونور الباري في نفوس الصادقين يعطيه تبارك اسمه لمن غض بصره.

إذا دخل رمضان طلب من العين أن تصوم طاعة للحي القيوم، فكم للجوع من فضل على العين:

جزى الله المسير إليك خيرا وإن ترك المطايا كالمزاد

الجوع يكسر جموح العين ويحبس خطاها ويقيد مداها.

الجوع يضعف شهوة النظر ويطفئ حرارة البصر.

لما أطلق العابثون أبصارهم وطفحوا بأعينهم وقوعوا في براثن المعصية وفي أحابيل الفاحشة.

ومن الناس من يصوم بطنه عن الشراب والطعام وترتع عينه في خمائل الحرام، فهذا الصائم ما عرف حقيقة الصيام.

فلتصم عيوننا يا عباد الله عن الحرام كما صمنا عن الشراب والطعام، عل قلوبنا أن تصح وأرواحنا أن ترتاح.

قال تعالى «وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا . مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا» «الإنسان: 12 - 13».

سلام على من صامت عينه فرضات ربه ورحمة الله وبركاته.

كيف تصوم الأذن؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد.

يقول عز من قائل«إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً» «الإسراء: من الآية36».

الأذن مسئولة أمام الله عز وجل عما استمعت إليه، والصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويا لندامة من صرف سمعه عن الهدى، وأغلق أذنه عن صوت الحق.

الأذن تصوم عن سماع الخنا والغناء وعن الفحش والبذاء، وللأبرار صيام عظيم عن سماع ما يغضب الله عز وجل في رمضان وغيره.

كثير من البشر عطلوا ما منّ الله عليهم به من أعضاء، يقول عنهم سبحانه: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» «الأعراف: 179».

نعم لهم آذان ولكن لا يسمعون سماع موعظة وسماع وتدبر وفهم، سماع كثير من الناس كسماع الأنعام تماما لا ذكرى ولا اعتبار، لا نفع ولا فائدة.

قال تعالى «أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» «الفرقان: 44».

من الناس من ملأ أذنيه من النغمة المحرمة والكلمة الآثمة، والمجون الآثم، حجب عن أذنيه سماع القرآن الكريم، ذلك السماع الشرعي السني النبوي العظيم.

سماع القرآن الكريم الذي يثمر الإيمان والهدى والنور والفلاح.

سماع القرآن الكريم الذي يملأ القلب حكمة وسكينة وأنسا وطمأنينة.

سماع القرآن الكريم حرز من الواردات المنحرفة والوساوس الخطيرة والخطرات الآثمة.

قوت الأذن الذكر والعلم النافع والموعظة الحسنة والأدب الجم، ودرر المعارف ومحاسن القول.

يا أذن لا تسمعي غير الهدى أبدا إن استماعك للأوزار أوزار

عن أبي حاتم بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم مر على عجوز في المدينة فسمعها تقرأ من وراء بابها هل أتاك حديث الغاشية وهي ترددها وتبكي فأخذ صلى الله عليه وسلم يسمع لقراءتها ويردد «نعم أتاني نعم أتاني».

يمدح الله قوما بجود السماع وحسن الإستماع فقال: «وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ» «المائدة: من الآية83».

فهؤلاء استفادوا أعظم فائدة واستمعوا أحسن سماع.

آذان الصائمين عاكفة على سماع الجميل، وآذان اللاهين مصغية للباطل الدخيل:

لا تستمع إلا لقول صادق يغنيك عن خطل من الأقوال

فالأذن نافذة العلوم وخيرها أذن وعت ذكرا ذكرا تلاه التالي

إذا سمحت أذن المسلم للكلمة الآثمة بالدخول أخربت بيت القلب وهدمت قصر الإرادة وأفسدت بستان المعارف.

انظر إلى صنفين وفريقين وطائفتين وصفهما رب العزة فقال:

«وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» «التوبة: 124».

«وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ» «التوبة: 125».

سماع الحق يزيد القلب ثباتا على الحق، وسماع الباطل يورث في القلب.

يتبع

مجالس رمضانية

آداب تلاوة القرآن..

المجلس الثاني عشر: آداب تلاوة القرآن «3»

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم إلى يوم الدين.

- ومن آداب تلاوة القرآن: جواز قراءة القرآن للحائض والنفساء. وذلك لأنه لم يثبت دليل يمنع المصير إليه على المنع من ذلك، ولكن دون مس للمصحف. قالت اللجنة الدائمة: أما قراءة الحائض والنفساء القرآن بلا مس مصحف فلا بأس به في أصح قولي العلماء؛ لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع ذلك.

- ومن آداب تلاوة القرآن: استحباب تنظيف الفم بالسواك قبل التلاوة. وذلك تأدباً مع كلام الله، فإن القارىء لما كان مريدا لتلاوة كلام الله، حسُنَ منه أن يطيب فمه وينظفه بالسواك أو بما يحصل به التنظيف، ولا شك أن في هذا تأدباً مع كلام الله. وقد يُستأنس لذلك بحديث حذيفة- رضي الله عنه- قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد من الليل يشوصُ فاه بالسواك».

- ومن آداب تلاوة القرآن: الاستعاذة والبسملة عند التلاوة. والأصل في ذلك قوله تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم». ومن السنة ما رواه أبو سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قام من الليل كبر ثم يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» ثم يقول: «لاإله إلا الله» ثلاثا. ثم يقول: «الله أكبر كبيراً» ثلاثاً «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» ثم يقرأ. فتحصل لنا من الآية والحديث ثلاث صيغ للاستعاذة.

1 - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

2 - أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

3 - أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم.

فيستحب للقارىء أن يعمل بهذه وهذه. وفائدة الاستعاذة: ليكون الشيطان بعيدا عن قلب المرء، حين يتلو كتاب الله حتى يحصل له بذلك تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والانتفاع به؛ لأن هناك فرق بين أن تقرأ القرآن وقلبك حاضر وبين أن تقرأ وقلبك لاه.

أما البسملة فهي سنة، فقد روى أنس - رضي الله عنه- أنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أنزلت عليّ آنفا سورة» فقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» «إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شانئك هو الأبتر» الحديث.

مسألة: اعتاد الناس أن ينهوا تلاوتهم بقول: «صدق الله العظيم». فهل على هذا دليل صحيح ؟

قالت اللجنة الدائمة: قول القائل صدق الله العظيم في نفسها حق، ولكن ذكرها بعد نهاية قراءة القرآن باستمرار بدعة، لأنها لم تحصل من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من خلفائه الراشدين فيما نعلم مع كثرة قراءتهم القرآن، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» - ومن آداب تلاوة القرآن: استحباب ترتيل القرآن وكراهية السرعة المفرطة عند تلاوته. فقد أمر المولى عزوجل بترتيل كتابه فقال عز من قائل: «ورتل القرآن ترتيلا» والترتيل في القراءة: الترسل فيها والتبيين من غير بغي... وقال ابن عباس في قوله: «ورتل القرآن ترتيلا» قال: بينه تبيينا؛ وقال أبو إسحاق: والتبيين لا يتم بأن يعجل في القراءة، وإنما يتم التبيين بأن يبين جميع الحروف ويوفيها حقها من الإشباع، والفائدة المرجوة من الترتيل أنه أدعى لفهم معاني القرآن.

وقد كره كثير من السلف من الصحابة ومن بعدهم؛ العجلة المفرطة في تلاوة القرآن، وعلة ذلك أن رغبة القارىء في تكثير تلاوته في مدة أقصر، لأجل تحصيل أجر أكثر، يفوت عليه مصلحة أكبر؛ وهي تدبر آيات القرآن، والتأثر بها، وظهور أثرها على القارئ. ولا ريب أن حال من قرأ القرآن وهو متأمل لآياته، ومستحضرٌ لمعانيه؛ أكمل من الذي يستعجل به طلبا لسرعة ختمه وكثرة تلاوته.

وللحديث بقية. والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.